زياد

ريدة الرياض – الاحد ١٢/١٢/٩٩

# «هكذا تعرفت الى درب المجد»

عنوان كتاب الايزوتيريك السادس والعشرين «هكذا تعرفت الى درب المجد». تاليف الدكتور جوزف مجدلاني (ج ب م) في ٩٦ صفحة من القطع الوسط، منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت.

اهمية الكتاب تبرز من خلال قصته الانسانية كما يرويها صاحبها، متسائلا باسى في البداية: «ما الغاية من ان نولد ونكبر ونشيخ ثم نموت؟.. نخضع لقيود الاهل صغارا، ولقيود المجتمع كبارا، ولقيود العدم امواتا. من هو الانسان؟ لماذا اتى الى الوجود؟ لتعده الحياة بالمثالية، وتعلمه التصرف الايجابي.. ثم تفرض عليه عكس ما علمته! هل الحياة تناقض نفسها؟ كنت اخشى على الحرية والانفتاح من قيود القيم والتقاليد.. لكنني فوجئت ان الحرية مقيدة حتى من دون تقاليد.. وان الانفتاح مسجون حتى من دون قيم ومثاليات». هذا من جملة ما تساءله باسى اثر حياة الصخب والمجون التي عاشها.. والتي جعلت من نعمة ثرائه نقمة عليه!

يوضح الكتاب معاناة الانسان الذي يطمح الى الحياة المتكاملة كما تجري احاسيسها في ذاته، وكانها الالهام الذي ينبئه كيف يتفادى المصاعب التي تعترض سبيله، وكيف يجد الحلول للعقبات التي تواجهه.

محتويات الكتاب تلقي للمرة الاولى الضوء الكاشف على فوائد علوم الايزوتيريك الانسانية كطريقة حياة عملية تفيد كل انسان مهما كان مستوى ثقافته، فترتقي وعيا به، وتوفر له الرخاء والطمانينة وراحة البال.

الى اي مدى يمكن ان تتمدد انسانية الانسان؟ هذا ما يتعمق الكاتب في شرحه في ضوء معرفة الحياة والسعادة والمحبة والعطاء كعلوم تطبيقية اساسية الوعي.. فالوعي في عرف الايزوتيريك عملية ممارسة واكتساب.. لا تتوقف عند حد انتهاج المعرفة! فالمعرفة بدون وعي، اي بدون تجربة واختبار، تبقى في حيز النظريات التي تفتقر الى التطبيق العملي.. والوعي لا يكتسب بدون هذا الاخير.

حكمة الحياة هي منهج تصرف.. يرتكز على وعي الحياة في معرفة الذات، وليس في الحصول على العلم وحسب. العلم لا يوفر السعادة، ولا يبعد المرض. المال لا يصنع السعادة، بل السعادة تصنع كل شيء حتى المال.

«هكذا تعرفت الى درب المجد» يختصر مسار الفكر الايزوتيريكي الشامل المشتمل.. هو مجموعة دروب الحياة التي ما وجدت الا للسير عليها لتفادي العوائق وصعوبة العيش. وهذا ما يشرحه الكتاب بمنطق علم الحياة او فن العيش.

لا ترتقي المشاعر دون شحذ الفكر، ولا تبرز الشخصية الفردية دون وضوح الهدف. فالشخصية القوية ليست حاجة خارجية وحسب، بل هي اساس بناء الصرح الانساني من الداخل. كل ذلك يقدمه الكتاب بالاسلوب العملي الحياتي الذي يفتح الانسان على انسانيته.

وفي الكتاب ايضا سمو.. وصور تعبيرية مضيئة بالحكمة.. فيه من موجودات الذات معان براقة.. وفيه من صفاء الوعي نورانية، ومن قوة العطاء شفافية.. فيه من العنفوان ثورة، ومن النجاح الى حد التفوق والابداع.. وفيه من الخبرة ومن عبر التجارب الشيء الكثير. كل ذلك يقدمه الكتاب في بلاغة نهج الايزوتيريك.. وكل ذلك بغاية ان يبحث الانسان عن مصلحة نفسه لتحقيق الافضل من حياته. اذ لا احد يكره التطور الذاتي او يسعى الى نقيضه.